[135] دمائنا والافواه تتحلب من لحومنا، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل وتعفوها امهات الفراعل، ولئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما، حين لاتجد إلا ما قدمت وما ربك بظلام للعبيد، فالى ا المشتكا، وعليه المعول، فكد كيدك واسع سعيك، وناصب جهدك، فوا لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا، ولا تدرك أمدنا، ولا ترحض عنك عارها، وهل رأيك إلا فند، وأيامك إلا عدد، وجمعك إلا بدد، يوم يناد المناد ألا لعنة ا على الظالمين، فالحمد الذي ختم لاولنا بالسعادة ولآخرنا بالشهادة والرحمة، ونسأل ا أن يكمل لهم الثواب، ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة، إنه رحيم ودود، وحسبنا ا ونعم الوكيل فقال يزيد: يا صيحة تحمد من صوائح * ما أهون الموت على النوائح قال: ثم استشار أهل الشام فيما يصنع بهم، فقالوا: لا تتخذ من كلب سوء جروافقال له النعمان بن بشير: انظر ما كان الرسول يصنعه بهم فاصنعه بهم (1) وقال المفيد - رحمه ا -: ثم قال لعلي بن الحسين: يا ابن حسين أبوك قطع رحمي وجهل حقي، ونازعني سلطاني، فصنع ا به ما قد رأيت، فقال علي ابن الحسين: " ما أصاب من مصيبة في الارض ولافي أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على ا يسير " (2) فقال يزيد لابنه خالد: اردد عليه ! فلم يدر خالد ما يرد عليه، فقال له يزيد: قل " ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير " (3) وقال صاحب المناقب: بعد ذلك فقال علي بن الحسين: يا ابن معاوية وهند وصخر لم تزل النبوة والا مرة لآبائي وأجدادي من قبل أن تولد، ولقد كان جدي علي بن أبي طالب في يوم بدر واحد والاحزاب في يده رأية رسول ا صلى ا عليه وآله وأبوك * (الهامش) * (1) الملهوف ص 161 - 166 (2) الحديد: 22 (3) الشورى: 30 راجع الارشاد ص 230
